

## تنظيمات المناهج الدراسية :

تنظيم المنهج الدراسي هو الاسلوب الذي يوضح الخبرات التي تقدمها المدرسة الى تلاميذها ومدى اتساعها، وعمقها، وكيفية تتابعها وتماسكها واستمرارها، وحيث ان وجهات النظر اختلفت حول مركز اهتمام المنهج، فقد ظهرت انواع عديدة من تنظيمات المناهج التربوية، غير أننا يمكن أن نصنف هذه التنظيمات وفق المحاور التي تدور حولها إلى ثلاثة أقسام رئيسية وذلك على النحو التالي :

### أولاً : مناهج تتمركز حول المعرفة ( المادة الدراسية )

ثانياً : المناهج التي تتمركز حول المادة الدراسية والمتعلم معاً

ثالثاً : المناهج التي تتمركز حول المتعلم.

وهي كالآتي :

### أولاً : المناهج التي تتمركز حول المعرفة ( المادة الدراسية ) :

يعد هذا المنهج أكثر المناهج الدراسية انتشاراً ليس فقط في عالمنا العربي ولكن في أكثر بلاد العالم أيضاً، وليس هذا لمميزات يختص بها عن غيره من المناهج الدراسية ولكن لأنه يعتبر أقدمها وأسهلها تخطيطاً وتنفيذاً وتدريباً ومناسبة لامكانيات مدارسنا، وهو من أقدم المناهج وأكثرها شيوعاً، وهو ما سبق أن تكلمنا عنه باسم المنهج التقليدي .

وتركز مناهج المواد الدراسية على المعرفة بشقي فروعها وأنواعها وما تتضمنه من معلومات ومفاهيم وقواعد وقوانين تمثل هذه المعرفة في واقع الأمر جزءاً مهماً من التراث الثقافي للبشرية وهي تدرس للتلاميذ في صورة مواد دراسية، ومن هنا اشتقت هذه المناهج اسمها، ( مناهج المواد الدراسية )، وقد كانت المواد التي يتكون منها المنهج في بداية الأمر منفصلة تماماً بعضها عن بعض؛ أي أن كل مادة كانت تدرس على حدة بمعزل عن المواد الأخرى، ثم حدث نوع من الترابط بين بعض هذه المواد، ثم تطور الأمر إلى دمج بعض المواد مع بعض في صورة مجالات. وسنتطرق الى احد انواع هذه المناهج وهو الآتي:

### منهج المواد الدراسية المنفصلة:

يعد هذا النوع من المناهج كما سبق ان ذكرنا من أقدم أنواع المناهج وأولها ظهوراً وأكثرها انتشاراً حتى بداية الربع الأول من القرن العشرين، وبعد ذلك لم يعد هذا المنهج يستخدم في الدول المتقدمة، وأصبح استخدامه أقل انتشاراً في الدول النامية، والمحور الذي يدور حوله هذا المنهج هو المعلومات في صورة مواد دراسية منفصلة وموزعة على مراحل وسنوات الدراسة.

ففي هذا المنهج تنظم الخبرات التربوية بشكل مواد دراسية منفصلة مثل مادة الرياضيات، ومادة العلوم ومادة الفنون، ومادة التربية الرياضية .... الخ، ويعترف هذا المنهج بان لكل مادة دراسية دور في تنمية العقل، فالرياضيات تنمي القدرة على التفكير المجرد، والعلوم تنمي القدرة على الملاحظة وهكذا، وينظر هذا التنظيم الى الخبرة من ناحية ضيقة، فهي المعرفة كفاية في حد ذاتها، والتي يقوم تدريسها على التلقين من جانب المعلم، والحفظ والاستظهار من جانب التلاميذ، والقاعدة الاساسية التي يقوم عليها هذا المنهج هي ان المعارف والمعلومات التي تشتمل عليها المواد الدراسية تعمل على تعديل السلوك وتهذيب الاخلاق، وتجعل التلاميذ قادرين على الاندماج في علم الكبار ليصبحوا مواطنين صالحين لمجتمعهم.

### خصائص منهج الدراسات المنفصلة:

يتميز منهج الدراسات المنفصلة بعدة خصائص نوجزها على النحو التالي:

#### ١- الفصل بين المواد الدراسية التي يتضمنها المنهج:

في ظل هذا المنهج تدرس كل مادة على حدة، إذ لها مدرستها وكتابها وامتحانات الخاص بها، وفي نهاية العام الدراسي يطلب من التلميذ النجاح فيها، وبمرور الزمن زاد التطرف في عملية الفصل هذه حتى وصلت من الدرجة في بعض الدول إلى تقسيم الواحدة إلى أجزاء، كل جزء منها يمثل مادة مستقلة، وقد حدث ذلك بالنسبة للغة العربية وغيرها من المواد، وبدلاً من أن تدرس كما واحدة قسمت إلى تعبير وقراءة وقواعد وبلاغة ومحفوظات وإملاء وخط؛ واصبح كل فرع من هذه الفروع مادة مستقلة مطلوب من التلميذ النجاح فيها، ولذلك لم يعد غريباً أن نسمع عن تلميذ نجح في القواعد ورسب في الإملاء.

#### ٢- أتباع أسلوب التنظيم المنطقي عند إعداد المقررات الدراسية:

يتبع هذا المنهج الأسلوب المنطقي في تنظيم المادة العلمية لمناهجه المختلفة حتى يسهل على المدرس القيام بتدريسها وكي يسهل أيضاً على الطالب حفظها بصرف النظر عما إذا كانت هذه الطريقة تساعد على تنمية شخصيته وتغيير سلوكه أو لا تفيد، ويتضمن هذا الأسلوب عند إعداد المقررات الدراسية أو عند تدريس المادة ترتيب موضوعاته أربع طرق يستخدمها هذا المنهج في تنظيم مادته العلمية وهي على النحو التالي:

أ- التدرج من الماضي إلى الحاضر: فعند دراسة التاريخ يبدأ - التلميذ - بدراسة العصر القديم ثم العصر الحديث، أي أنه يتعرض لدراسة الأحداث تبعا لحدوثها وليس تبعا لارتباطها بها.

ب- التدرج من البسيط الى المركب: البدء بالمعلومات البسيطة ثم التدرج إلى المعلومات المركبة، ومن أمثلة ذلك عند دراسة مادة الحياء البدء بدراسة الكائنات وحيدة الخلية ثم الكائنات عديدة الخلايا، وفي الرياضيات البدء بالعمليات كالجمع ثم التدرج الى العمليات المركبة مثل القسمة؛ لأنها في حد ذاتها تتطلب القيام بعمليات الضرب.

ج- والطرح التدرج من السهل إلى الصعب: وعادة ما يتم البدء بالأشياء التي يسهل فهمها، حتى يتم الوصول إلى الأشياء الأكثر تعقيدا.

د- التدرج من الجزء الى الكل: ويبدو ذلك واضحا عند تعليم اللغة، إذ يبدأ التلميذ بدراسة الحروف التي تتكون منها اللغة، ثم يكون من هذه الحروف بعض المقاطع التي تتكون بدورها كلمات والكلمات تكون الجمل وهكذا .. أي البدء بالحروف والانتهاء بالجملة.

### ٣- الكتاب المدرسي هو الدعامة الرئيسية التي يركز عليها المنهج:

وحيث إن الهدف الرئيسي للمنهج هو تزويد التلاميذ بالمعلومات الضرورية في شتى جوانب المعرفة، فقد أصبح الكتاب الدعامة التي يقوم عليها هذا المنهج؛ لأنه يتضمن المعلومات المراد تزويد التلاميذ بها على استيعاب كل ما يتضمنه، ثم تعمل الامتحانات على قياس مدى ما حصله التلاميذ من معلومات الكتاب المقرر.

### ٤- دور المعلم في هذا المنهج هو توصيل وشرح المعلومات.

يتطلب هذا المنهج من المعلم شرح المعلومات التي يتضمنها الكتاب الدراسي، حتى يتمكن التلاميذ من استيعابها، وكلما كان المعلم متعمقا في مادته الدراسية، كان قادر على تحقيق أهداف المنهج بدرجة كبيرة، أما بقية الأهداف التربوية فلم يكن يعيرها المعلم أي اهتمام، وذلك لأن التركيز الأكبر كان ينصب على تزويد التلاميذ بالمعلومات .

وقد كانت الطريقة الإلقائية اللفظية هي أكثر الطرق استعمالا من جانب المعلمين، وذلك أنها تساهم في شرح أكبر قدر من المعلومات في أقل زمن ممكن، وبما أن المعلمين كانوا مطالبين بإتمام المقررات الدراسية قبل بدء الامتحانات، فلم يكن هناك مفر من استخدام الطريقة الإلقائية في غالب الأحيان والطريقة الحوارية في بعض المواقف النادرة .

٥- للأنشطة دور ضئيل في هذا المنهج: في ظل هذا المنهج كان يمارس نوعان من الأنشطة:

(أ) النشاط الحر الترفيهي: الذي كان يتمثل في الرحلات والمعسكرات والمسابقات والألعاب الرياضية، وكان الهدف من هذا النشاط هو الترفيه عن التلاميذ حتى يتمكنوا من تجديد نشاطهم فيقبلوا على الدراسة بمزيد من الأهتمام.

(ب) النشاط التعليمي: الذي يتلخص في القيام ببعض التجارب العلمية أو الاشتراك في جمعية الطب الرياضي او البايوميكانيك.... الخ .

وفي كلتا الحالتين فقد كان النشاط الذي يقوم به التلاميذ يتم في نطاق ضيق في بداية العام الدراسي، ثم ما يلبث أن يقل تدريجيا حتى ينعدم عند اقتراب موعد الامتحانات النهائية، ولم يكن إقبال التلاميذ على النشاط كبير، وذلك لأنهم كانوا يسعون وراء النجاح من عام لعام، حتى يتمكنوا من إتمام تعليمهم، والحصول على الشهادة التي يأملون فيها ويسعون من أجلها.

**نقد منهج المواد المنفصلة:**

يعد منهج المواد الدراسية المنفصلة من أكثر المناهج التي وجه إليها نقد، وأهم أوجه النقد التي وجهت إليه هي:

**أولاً: مدى التزام هذا المنهج بأسس بناء المناهج:**

ركز هذا النهج تركيزا شديدا على الخبرات غير المباشرة، وهي التي يمر بها التلاميذ خلال قراءاتهم ومشاهدتهم، ولم تحظ الخبرات المباشرة في ظل هذا المنهج إلا بقسط ضئيل جدا من اهتمام، وقد سبق أن أوضحنا أنه من الضروري تهيئة القرص أمام التلاميذ للمرور بالخبرات المباشرة وغير المباشرة، مع وجوب التركيز على الخبرات المباشرة في المرحلة الابتدائية .

**٢- المنهج والبيئة والمجتمع:**

اهتمام المنهج الزائد بالمعرفة وتركيزه المبالغ على المعلومات أدى إلى إهمال دراسة البيئة والمجتمع وعدم ارتباط الدراسة بهما، وهذا أدى بدوره إلى عزل المدرسة، فأصبحت كشجرة انقطعت عن جذورها، ومن هنا فقدت المدرسة في ظل هذا المنهج أهميتها كمؤسسة اجتماعية.

### ٣- المنهج والثقافة:

أهتم هذا المنهج بركن واحد من التراث الثقافي وهو المعرفة بكافة جوانبها، وأهمل بقية الأركان مثل العادات والتقاليد والاتجاهات إلخ، ومعنى ذلك أن هذا المنهج لم يكن آمناً في نقل التراث الثقافي، كما أنه لم يعمل على تقنية هذا التراث من الشوائب التي به.

### ٤- المنهج والتلميذ:

لم يوجه هذا المنهج للتلميذ العناية الكافية إذ لم يعتم بحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته ومشكلاته، كما أنه لم يراع الفروق الفردية بين التلاميذ، ولم يهتم بتعديل سلوكهم، بل اكتفى بتزويدهم ببعض المعلومات، مفترضاً أن هذه المعلومات، لها دخل كبير في تعديل السلوك وتكوين العادات والاتجاهات، وقد ثبت عدم صحة هذا الافتراض.

### مزايا منهج المواد الدراسية المنفصلة :

يمتاز هذا النوع من المناهج الدراسية بمزايا عديدة أهمها :

- ١- يقدم المعرفة في مواد دراسية منظمة بشكل منطقي يساعد المتعلم على بناء حصيلة معرفية متنوعة .
- ٢- يجعل عملية تعديل المنهج مسألة بسيطة، حيث يمكن حذف أو إضافة أو استبدال الموضوعات أو المقررات من أو إلى محتوى المنهج بسهولة .
- ٣- يسهل عملية إعداد الكتب والمواد التعليمية المرتبطة بكل مادة دراسية .
- ٤- يسهل عمل المعلمين، إذ إن كل معلم يقوم بتدريس مادة تخصصه .
- ٥- يناسب المعلم محدود القدرات لأنه يركز على عملية الحفظ والتذكر .
- ٦- سهل التخطيط والتنفيذ، فتخطيطه لا يتطلب سوى تحديد أهداف التعليم وتحديد الموضوعات التي تخدم هذه الأهداف، وتنفيذه لا يحتاج سوى إعداد الكتب وحجرات الدراسة .
- ٧- سهل التقويم، فعن طريق الامتحانات يمكن الكشف عن مدى إتقان التلميذ للحقائق والمفاهيم والتعميمات .

ثانياً :- المناهج التي تتمركز حول المادة الدراسية والمتعلم معاً :

### منهج الوحدات الدراسية:

تعرف الوحدة على أنها دراسة مخطط لها مسبقاً، يقوم بها التلميذ في صورة سلسلة من النشاطات التعليمية المتنوعة تحت إشراف وتوجيه المعلم، وتنصب هذه الدراسة على

موضوع من الموضوعات التي تهتم التلاميذ، او على مشكلة من المشكلات التي تصادفهم في حياتهم، وفي هذه الدراسة تتلشى الحواجز تماماً بين نوعية المعلومات المختلفة التي يكتسبها التلاميذ من خلال الانشطة التي يمارسونها، وتعمل على اكساب التلاميذ المعلومات والحقائق والمفاهيم، في بعض جوانب المعرفة، كما تعمل على تكوين العادات والاتجاهات الايجابية، وتساهم في تنمية بعض القدرات، واكساب التلاميذ بعض المهارات، وهذا المنهج يتيح الفرصة امام التلاميذ للقيام باكبر قدر من الانشطة التي ترتبط بحاجاتهم، وحيث ان حاجات التلاميذ تتغير وفقاً لاعمارهم ومراحل نموهم والظروف البيئية والاجتماعية والثقافية التي يمرون بها، فلا بد من اشراكهم بشكل مباشر في عملية اختيار الوحدة، وفي رسم الخطط، وفي تحديد الانشطة وتوزيعها، ويتم هنا التخطيط للوحدات مقدماً قبل عرضها على التلاميذ، ومن ثم يعرض على التلاميذ للمناقشة وابداء الرأي، مما قد يؤدي الى تغيير جوانب هذا الهيكل، وفي بعض الاحيان الى تغيير اسم الوحدة .

#### مميزات منهج الوحدات الدراسية :

ان من اهم مميزات منهج الوحدات الدراسية هي :

- ١- يعتمد اساساً على نشاط الطالب للمرور بالخبرات، وهي جوهر المنهج بمفهومه الحديث .
- ٢- يراعي مبدأ الفروق الفردية، اذ يقوم كل طالب بالعمل الذي يتناسب مع قدرات وميوله واتجاهاته .
- ٣- ان الوحدات تعمل على ترابط اجزاء المعرفة، وازالة الحواجز بين المواد المختلفة .
- ٤- انها تزود الطلبة بالمعلومات، والحقائق، والمفاهيم، عندما يشعر الطلبة بحاجتهم اليها، وليس وفقاً للتنظيم المنطقي الذي يفرض على الطالب معلومات قد لا يشعر باهميتها او حاجته اليها .
- ٥- ربط المدرسة بالبيئة عن طريق الانشطة كالرحلات، والمعسكرات الكشفية، والدورات التدريبية، والزيارات الميدانية .
- ٦- تساعد على تحقيق مفهوم ( التعلم الذاتي ) وهو الذي يركز على مبدأ تعليم الطلبة كيف يتعلمون سيما ونحن في عصر الانفجار المعرفي .

#### سلبيات منهج الوحدات الدراسية :

هناك بعض الثغرات التي تؤخذ على هذا المنهج ومنها :

- ١- انها لا تصلح الا لبعض المراحل كالمرحلة الابتدائية .
- ٢- لا تتيح الفرصة لتزويد الطلبة بالقدر الكافي من المعلومات .

٣- لا تسمح بطبع كتب دراسية بطريقة منظمة ومستمرة، حيث ان الوحدات تختلف من مدرسة الى مدرسة، بل ومن صف الى صف، وهذا لا يشجع على تأليف الكتب .  
صعبة التنفيذ وخاصة في الدول النامية، لانها تحتاج الى مدارس بموصفات معينة، وكذلك الى مدرسين معدين للتدريس وفق هذه الطريقة.

ثالثاً : المناهج التي تتمركز حول المتعلم :

منهج الالعب التعليمية :

جاء الاهتمام بتصميم منهج الالعب التعليمية بسبب التقدم التكنولوجي، وقد تنوعت مجالات الاهداف في عمليتي التعليم والتعلم بتصميم خبرات وبيئات قائمة على الالعب التعليمية، ويمكن تلخيص اهداف هذا التصميم في الاتي .:

أ- الاهداف المعرفية : يهدف الى اكساب المتعلم الخبرة اللغوية والمعارف والمعلومات والمهارات، وتنمية قدرات التمييز والتحليل والتركيب والتطبيق وكذلك مساعدته على التفكير الابداعي والاستنتاج والنقد .

ب- الاهداف المهارية : يسعى الى تدريب المتعلمين على استخدام الالعب والادوات والاجهزة، وتصميم العاب، فضلاً عن اكسابهم المهارات العقلية والجسمية .

ت- الاهداف الوجدانية : حيث يسعى الى تطوير فهم المتعلمين لمجتمعهم وتمكينهم من تحصيل مهارات اجتماعية كتحمل المسؤولية والتعاون واتخاذ القرارات والاتصال مع الاخرين وغيرها .

شروط اختيار الالعب كخبرات تعليمية :

- ١- اختيارها في سياق تحديد الاهداف المرجوة .
- ٢- تختار في ضوء قدرات المتعلمين العقلية الجسمية .
- ٣- مراعاة امكانية ممارستها في المرحلة الدراسية المختارة لها .
- ٤- تمثل منبعاً للمعرفة في كثير من الافكار والنظريات واساليب التفكير.
- ٥- ان تتلائم مع ابعاد المكان والزمان والمادة المراد تعلمها للمتعلمين .

دور المعلم في منهج الالعب التعليمية :

- ١- الموجه : بتوجيه الالعب في اتجاه تحقيق الاهداف المرجوة .
- ٢- المشجع : يشجع المتعلم على المشاركة الفردية او الجماعية .
- ٣- المخطط والمشارك : يشارك في التخطيط لاجراءات المنهج ، فضلاً عن مشاركة المتعلمين في العايم رصداً وتفاعلاً معهم .

٤- الميسر: ييسر تحركات المتعلمين من خلال تيسير اجراءات تنفيذ الالعاب وتنظيم البيئة الصفية .

#### مزايا منهج الالعاب التعليمية :

- ١- يساعد التلاميذ على التعلم الذاتي، ويدربهم على ربط السبب بالنتيجة، واصدار الاحكام .
- ٢- يعود التلاميذ على التعاون مع زملائهم واحترام حقوقهم .
- ٣- يعود التلاميذ على احترام القوانين والقواعد وكيفية الالتزام بها .
- ٤- يساعد المعلم في التعرف على مشكلات التلاميذ وحاجاتهم وذلك من خلال تمثيل الادوار او اللعب الفردي او الجماعي .
- ٥- يسهل اكتشاف قدرات التلاميذ ومواهبهم وهواياتهم .
- ٦- ينمي القدرة على الانتباه والملاحظة لدى التلاميذ .
- ٧- يدفع التلاميذ الى التفكير الابداعي والخيال الابداعي .
- ٨- يطرد الملل والسأم من نفوس التلاميذ ، ويجعل عملية التعلم ممتعة ومسلية.

#### سلبيات منهج الالعاب التعليمية :

- ١- النظرة السلبية من قبل اولياء الامور تجاه الالعاب وعدم تقدير قيمتها الحقيقية .
- ٢- نقص الادوات والاجهزة والمباني الضرورية للالعاب التعليمية .
- ٣- يحتاج تطبيق هذا المنهج الى معلمين مؤهلين ومدربين تدريباً خاصاً بهذا المجال .
- ٤- قد تخرج اللعبة عن اطارها التربوي وتتجه نحو المنافسة السلبية .
- ٥- عدم تحمس الادارات المدرسية للاخذ بهذا المنهج .
- ٦- لا يتناسب وطبيعة اليوم الدراسي في نظامنا التعليمي .